Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استخلفت عليكم، فإني ما استخلفت عليكم ذا قربة، وإني قد استخلفت عليكم عمر، فاسمعوا له وأطيعوا فإني والله ما آلوت من جهد الرأي، فقالوا سمعنا وأطعنا.

ثم نادى عمر، فقال له: «إني قد استخلفتك على أصحاب رسول الله ﷺ يا عمر إن لله حقاً بالليل، ولا يقبله في النهار، وحقاً في النهار لا يقبله في الليل، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة. ألم تر يا عمر إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه غداً إلا حق أن يكون ثقيلاً؟ ألم تر يا عمر إنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل، وخفته عليهم. وحق لميزان لا يوضع فيه غداً إلا باطل أن يكون خفيفاً؟ ألم تر يا عمر إنما نزلت آية الرخاء مع آية الشدة وآية الشدة مع آية الرخاء ليكون المؤمن راغباً راهباً لا يرغب رغبة يتمنى فيها على الله ما ليس له، ولا يرهب رهبة يلقى فيها بيديه؟ ألم تر يا عمر إنما ذكر الله أهل النار بأسوأ أعمالهم، فإذا ذكرتها قلت إني لأرجو أن لا أكون منهم، وإنما ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم لأنه تجاوز لهم عما كان من سيء، فإذا ذكرتها قلت أين عملي من أعمالهم فإن حفظت وصيتي فلا يكون غائب أحب إليك من حاضر من الموت ولست بمعجزة».

ثم توفي رضي الله عنه لثمان بقين من جمادى الآخرة فكانت خلافته رضي الله عنه سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال توجت بأعماله الجليلة وسيرته الحميدة، فبه كان لمُّ شعث المسلمين بعد فرقتهم برده الكثير من العرب وهو الذي ابتدأ تجريد الجيوش على الدولتين العظيمتين المجاورتين لبلاد الإسلام لدعوتها إلى الدين القويم أو الدخول تحت حكمه، حتى يكون عدله ومساواته عامين لجميع الأمم الذين رزئوا بملوك يعدون أنفسهم آلهة ويعدون رعيتهم عبيداً ويسيرون وراء لذاتهم وشهواتهم مهما عاد من ضررها على الرعية ففازت جيوشه بالنصر في جميع مواقعها وكان يقضي له عمر بن الخطاب وأمينه أبو عبيدة، ويكتب له عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت.

وكانت ولايات الإسلام في عهده (مكة) ووالياها عتاب بن أسيد الذي ولاه رسول الله ﷺ عليها عقب الفتح. (والطائف) وعليها عثمان بن أبي الثقفي. (وصنعاء) وعليها المهاجر بن أبي أمية. (وحضرموت) وعليها زياد بن لبيد.